

لَمْ يَفْرِضِ الزَّكَاةَ إِلَّا لِيُطَيَّبَ مَا بَقِيَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ». ³ وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ بِالْإِعْزَاءِ». ⁴

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءَ،

إِنَّ كَوْنَنَا مُسْلِمِينَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى يُلْقِي عَلَيَّ كَوَاهِلَنَا مَسْئُولِيَّةَ الْإِهْتِمَامِ بِإِخْوَانِنَا الْفُقَرَاءِ وَالْمَظْلُومِينَ فِي أَنْحَاءِ الْعَالَمِ كُلِّهِ، وَتَقْدِيمِ الدَّعْمِ وَالْمُسَاعَدَةِ لَهُمْ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمَادِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ جَمِيعًا. فَعَرَّضْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَشَرَفْنَا فِي الْآخِرَةِ مُتَوَقِّفَةً عَلَيَّ أَدَائِنَا لِهَذِهِ الْفَرِيضَةِ إِلَى جَانِبِ الْوَاجِبَاتِ الشَّرْعِيَّةِ الْآخَرَى. إِذْ إِنَّ الزَّكَاةَ كَمَا أَنَّهَا وَاجِبُنَا نَجَاهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَهِيَ أَيْضًا مَسْئُولِيَّتُنَا نَجَاهَ مُجْتَمَعَاتِنَا. وَلَا يُمَكِّنُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَمِيلَ إِلَى الدُّنْيَا وَيَفِرَّ مِنْ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. ⁵ فَلَنَنْتَكِرُ دَائِمًا بِأَنَّنا نَحْنُ وَمَا نَمْلِكُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كُلُّهَا مِلْكُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُوقِّفَنَا إِلَى آدَاءِ وَاجِبَاتِنَا بِإِحْلَاصٍ وَطَيْبِ قَلْبٍ، وَأَنْ يَقْبَلَهَا مِنَّا بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ. إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

أَمِينَ!



أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامَ،

إِنَّ الزَّكَاةَ تُشَكِّلُ جِسْرًا أَقَامَهُ الْإِسْلَامُ بَيْنَ قُلُوبِ النَّاسِ فِي الْمَجْتَمَعِ. فَالزَّكَاةُ يَقْتَرِبُ الْعَنِيَّ مِنَ الْفَقِيرِ، وَبِالزَّكَاةِ تَرُؤُلُ الْفُقَرَاءُ وَالصِّدَامَاتُ الطَّبَوِيَّةُ، وَبِهَا تَقْوَى الْعَلَاقَاتُ الْإِنْسَانِيَّةُ. وَلَقَدْ مَنَحَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ إِمْكَانِيَّةَ التَّنَطُّهِرِ وَالتَّرْكِيبَةِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمَادِيَّةِ وَالنَّاحِيَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ مَعًا. رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ

⁴ المعجم الكبير، للطبراني، رقم الحديث: 10044
⁵ سورة آل عمران: 92

¹ سورة البقرة: 277

² سورة التوبة: 60

³ سنن أبي داود، كتاب الزكاة، 32